المباشرة الثانية مناهج تحليل النص الشعري

نود أن ننبه في بداية هذه المحاضرة المباشرة الثانية إلى أن موطن الأهمية في الأدب حسب الشكلانيين هو **الوقائع التعبيرية** وأن ياكبسون ينأى بالصورة النحوية عن كونها **مجرد عنصر بنائي** على اساس أن كل عنصر لغوي يرتبط مع الاخر في نطاق مبدأ **التوازي** ارتباطا يقوم على **التقابل** الا أن التحليل الإنشائي للشعر يقوم عنده على مستويين أولهما في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليست مجرد بديل من الشيء المسمى ولا كانبثاق للانفعال . والثاني في كون الكلمات وتركيبها ودلالتها وشكلها الخارجي والداخلي ليست مجرد أمارات مختلفة في الواقع بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة والملاحظ أن المناهج الحديثة نشأت في الغرب وتقوم هذه المناهج على أساس منهجي علمي ويعد رومان ياكبسون –وهو باحث روسي في الإنشائية رائد المنهج الإنشائي في تحليل النص الشعري وتتحقق الوظيفة الانشائية في نظر ياكبسون **بإسقاط مبدأ التكافؤ لمحور الاختيار على محور التوزيع** . أما الأساس الذي يقوم عليه **مبدأ التوزيع فهو محور التجاور والترادف والعدول** في حين يتشكل المكون الأساسي للمقطع الشعري –حسب ياكبسون- من التكافؤ والتناسب

وأن التباينات على مستوى التأليف النحوي تتيح تقسيم القصيدة حسب

لذلك اطلق ياكبسون مصطلح المتشابهات العمودية على **مقاطع أنشودة معركة"هوسيت"**

وتجدر الاشارة إلى أن ياكبسون استفاد في تصوره لمبدأ التناسب من الناقد الانجليزي "هوبكنز"

ويرى ياكبسون أن المستويات الشكلية التي يقوم عليها التحليل الانشائي للشعر سبل إلى المعاني التي تتأدى عنده بالصور .

وهذه الصورة التي تتأدّى بها المعاني عند ياكبسون قائمة على الصوت والاستعارة وقد اقام ياكبسون منهجه الانشائي على ثلاثة مفاهيم رئيسية :

فأما المفهوم الاول فهو مفهوم **المهيمنة** -واما المفهوم الثاني فهو مفهوم **نحو الشعر**-واما المفهوم الثالث فهو **مفهوم التوازي ، واساسه مبدأ التكافؤ والتناسب.**

ويذهب ياكبسون إلى أن مفهوم **"المهيمنه"** مفهوم بؤري في منهجه الانشائي فضلا عن كون **"المهيمنة " ظاهره مشتركه بين الفنون** .

ويرى أن الإنشائية **تهتم بدراسة الوظيفة الفنية للمقولات النحوية** وهذا ما افضى به اعتبار **"نحو الشعر " مفهوم ثانيا رئيسا** اقام عليه ياكبسون منهجه الإنشائي ونحو الشعر **هو نحو خاص بالشعر** ويعني به ياكبسون **استخلاص البنى النحوية للشعر** .

وقد مثل هذا المفهوم مفهوم نحو الشعر **الفصلين الثالث والرابع من كتاب "قضايا الشعريه"لياكبسون**

وهو تصور مخالف لاهتمامات دراسي الشعر قبل ياكبسون إذ تركز

اهتمامهم على **الصور والمجازات وعلى موضع الكلمات في الأبيات وكيفية ترتيب القوافي**

ويرى ياكبسون كذلك أن الدراسة اللسانية **للشعر تتميز بأهمية مزدوجة وتفرض على عالم اللغة أن يدرس الدلائل اللفظية وأن يمتلك معرفة أوَلية بالدراسة العلمية للغة** . وقد عبر ياكبسون عن ذلك بالجملة المفيدة التالية " إن الشعر هو المنطقة التي تتحول فيها العلاقة بين الصوت والمعنى من علاقة خفية الى علاقة جلية"

*ولابد أن تؤكد أن ياكبسون **استفاد** في دراسته .

نحو الشعر من " **هوبكنز" و" بودلير" و" يوري لوتمان"** فقد تحدَث "هوبكنز"مثلا-عن **الصورة النحوية في الشعر**

*وتبحث الوظيفة النحوية للشعر-حسب ياكبسون –**في إنشائية الشاعر المفرد والجنس الادبي والأدب القومي .** وتهتم في دراسة نحو الشعر **بالصيغ الضمائرية** . واستفاد ياكبسون كذلك من **"بودلير"** الذي ذهب الى اعتبار النحو " شيئا شبيها بسحر إيحائي"

وعندما حلل ياكبسون قصيدة "القطط" لبودلير، انتبه إلى أن الصراع الدرامي القائم فيها مداره على **ثنائية الخير والشر**

*وقد أقام ياكبسون تصوره الإنشائي في تحليل النص الشعري على جملة من الوظائف أبرزها:

١- الوظيفة التعبيرية: **ومركزها المرسل** . وتهدف إلى التعبير المباشر عن العواطف والمواقف الذاتية

٢- الوظيفه التاثيرية : مدارها على **المرسل إليه** . و**غايتها** –حسب ياكبسون – **التأثير**

٣- الوظيفة الإنشائية : سميت ايضا بالوظيفة الشعرية وتتركز على **الرسالة** . وتتحقق عند ياكبسون –**بإسقاط مبدأ المماثلة من محور الاختيار على محور التوزيع** . وأساس مبدأ الاختيار العلاقات الاستبدالية بين المواد اللغوية .

٤- الوظيفه المرجعية : **وغايتها الإحالة على ما تتحدث عنه الرسالة** وتبرز خاصة في **الرواية الواقعية**

٥- الوظيفه الانتباهية : ويتمثل دورها في **ابقاء التواصل قائما بين المرسل والمرسل إليه**

٦- الوظيفه الميتالغوية : **ومحورها السنن** أي **قانون اللغة وغايتها تأكد أحد طرفي العملية التخاطبية من أنه يستعمل مع الطرف الثاني النمط اللغوي نفسه** ويتم التعبير عن الوظيفه الميتالغوية **بالوظيفة المعجميه**.

*أما المبدأ الثالث الرئيس الذي أقام عليه ياكبسون منهجه الإنشائي فهو **مبدأ التوازي** وقد تأثر- في إسناده التوازي النحوي في الشعر دورا جوهريا- بهوبكنز الذي قال : " إن بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر "

*وتعود عناية ياكبسون بالتوازي الى **سنه ١٩١٥** وهي السنة نفسها التي تأسست فيها حلقة موسكو اللسانية حيث **استلهم مفهوم التوازي** من **دراسته الشعر الفلكلوري الروسي ولا سيما الشعر الملحمي**

*ويذهب ياكبسون الى أن بنية التوازي تقوم على التفاعل بين :

أ- **تنظيم البنى التركيبية**

ب - **تنظيم الأشكال والمقولات النحوية**

ج- **تنظيم الترادفات المعجمية والتأليفات الصوتية**

لذلك يشمل التوازي في نظر ياكبسون **الصوت والإيقاع والبنية التركيبيه والبنية المعجميه**

ويؤكد ياكبسون أن صلة التوازي باللسانيات صلة **متينة** . **فالتوازي في نظره بنيات حاملة لمحمول** .

ومن خصائص الكلام المصنوع من التوازي انبناؤه حسب ياكبسون على **تناغم الأجزاء** . وأن الجمالية في منهجه الإنشائي **مطلوبة لذاتها منغلقة على نفسها .**

١- فماذ يعني مصطلح إنشائية في صورتة الاشتقاقية

-يعني مصطلح إنشائية في صورتة الاشتقاقية الحدث الإبداعي لحظة خلقه .

٢- وماذا تعني الإنشائية عند ياكبسون

وتعني الإنشائية عند ياكبسون جملة القواعد الموضوعة للشعراء قصد الاهتمام بها

٣- واذا كانت الإنشائية نتاجا لنظرية في الأدب فبماذا تعرّفنا هذه النظرية ؟

وتعرفنا الإنشائيه باعتبارها نتاجا لنظرية في الأدب بالظاهرة الادبية من حيث هي شكل من اشكال الكلام وانتاج المعنى

٤- وما هو المقياس الذي اعتمده الشكلانيون في تحديد أدبية الأدب ؟

أما المقياس الذي اعتمده الشكلانيون في تحديد أدبية الادب فهو مقياس المقارنة بين حكم اللغة في الخطاب العادي وحكمها في الخطاب الأدبي

٥- وكيف تكون عملية التخاطب اللساني عند ياكبسون؟

وأما عملية التخاطب اللساني عند ياكبسون فتكون تأليفا للوظائف الست وموسومة بسمات الوظيفة المهيمنة

٦-وماذا يعني الإيقاع عنده ؟

ويبقى الايقاع عند ياكبسون "تشكيلا غايته التحرر من إكراهات الوزن والخروج عليها "

وقد هدانا التطبيق على النصوص الشعرية العربية القديمة والحديثة الى الوقوف على نوعين من التوازي التركيبي هما :

١) التوازي التركيبي الأفقي : **وهو أن يقوم مصراعا البيت على الصورة التركيبية نفسها**
٢) التوازي التركيبي العمودي : **ويكون بين بيتين فأكثر أو بين صدرين من بيتين أوبين عجزين فأكثر**

*وياكبسون هو مؤلف كتاب **" قضايا الشعرية"** الذي يقوم على فكرة اساسية هي فكرة **الأدبية** ، أي ما يجعل من أثر ما أثر أدبيا ويعتبر ياكبسون التوازي **ظاهرة بنائية تميز الشعر والنثر كذلك**

*ولعل ما يميز المنهج الإنشائي لدى ياكبسون **جانبه التطبيقي** ومن القصائد التي حللها ياكبسون تحليلا إنشائيا **قصيدة القطط لبودلير** .. فلماذا اعرض الانشائيون عن النقد الأدبي إلى الإنشائية ؟

لان النقد الادبي يكتفي بإطلاق الأحكام الذاتية والانطباعية

فما هو موضوع علم الادب عند ياكبسون ؟ وما مفهوم الأدبية عنده ؟وما معنى النظرية الفونولوجية ؟

إن موضوع علم الأدب عند ياكبسون هو " الأدبية "

*وأن الأدبية عند ياكبسون هي " ما يجعل من أثر ما اثرا أدبيا"

*أما النظريه الفونولوجيه فتعني "نظرية في علم وظائف الاصوات"

*فماذا يعني ياكبسون بقوله "" قبل النظر في الوظيفة الانشائية يجب ضبط موقعها بين سائر وظائف اللغة ؟

يعني بقوله ذاك ضرورة ضبط موقع الوظيفة الإنشائية بين سائر الوظائف اللسانية مستفيدا من نظرية التواصل .

*ومما يؤثر عن ياكبسون قوله "لا توجد أسوار صينية بين الشعر والحياة "

*ولعله من المفيد أن نتوقف عند مفهوم الإنشائية عند ياكبسسون من حيث إنشائية النص الشعري ومن حيث مفهوم السياق ووجوهه ومن حيث النزعة التي وسم بها ياكبسون منهجه الإنشائي

*تعني الانشائيه عند ياكبسون **جملة القواعد الموضوعة للشعراء قصد الاهتداء بها** . وتكون إنشائية النص الشعري في نظره **مطلوبة لذاتها قائمة بذاتها منغلقة على نفسها**

*أما السياق فهو **الذي تستند إليه الرسالة** في منهجه الإنشائي ويتخذ السياق عنده **أوجها متعددة**

*أما النزعة التي وسم بها ياكبسون منهجه الإنشائي فهي **النزعة العلمية**

*بقى أن نشير اخيرا الى :

*أن حلقة براغ اللسانية هي **حلقة شكلانية**

*وأن موطن الأهمية في الأدب حسب الشكلانيين هو **الوقائع التعبيرية**

* وأن الأثر الشعري في نظر ياكبسون "رسالة " قولية تمثل فيها الوظيفة الانشائية عنصرا مهيمنا"

*وأن وظيفة اللغة في الخطاب الأدبي وظيفة جمالية

*وأن النص الأدبي يتدخل في **عملية إنتاج المنهج وتطويره**

*فمتى يجوز الكلام على الشعر في نظر ياكبسون ؟ يجوز ذلك **اذا بلغت الوظيفة الإنشائية درجة المهيمنة في أثر أدبي ما**

تمنياتي القلبية لكم بالتوفيق والنجاح

أختكم : العهد المعهود